حروف المعاني وتوجيهها في الأحاديث الواردة في موطأ الإمام مالك "دراسة نحوية تطبيقية على حروف الجر"

بقلم الدكتورة

نادية محمد عبد الغني سليمان عوض

أستاذ مساعد النحو والصرف ـ الكلية الجامعية بأملج

جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف المعاني وتوجيهها في الأحاديث الواردة في موطأ الإمام مالك "دراسة نحوية تطبيقية على حروف الجر"

نادية محمد عبد الغني سليمان عوض

قسم النحو والصرف ـ الكلية الجامعية بأملج ـ جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : nadee_awd@yahoo.com

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة حروف المعاني في الأحاديث الواردة في موطأ الإمام مالك وتوجيه معانيها توجيهًا يخدم الدلالة العامة للحديث الشريف؛ مستعينة على ذلك برصد الصور النحوية لحروف الجر في كتب التراث النحوي عامة وفي موطأ الإمام مالك خاصة.

الكلمات المفتاحية: حروف المعاني ، موطأ الإمام مالك ، دراسة نحوية تطبيقية ، حروف الجر.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The meanings and their guidance in the hadiths contained in the Muwatta of Imam Malik 'An applied grammatical study on prepositions'

Nadia Mohamed Abdel Ghani Suleiman Awad
Department of Grammar and Morphology, University College, Umluj, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia
Email: nadee_awd@yahoo.com

Abstract

This research seeks to study the letters of meanings in the hadiths contained in Imam Malik's foothold and to guide their meanings in order to serve the general significance of the Hadith, using the observation of grammatical images of the letters of traction in the grammar heritage books in general and in the foothold of Imam Malik in particular.

Keywords: letters of meanings, Muwatta' of Imam Malik, applied grammatical study, prepositions .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يدرس هذا البحث حروف المعاني وتوجيهها في الأحاديث الواردة في موطأ الإمام مالك

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في صعوبة معرفة معاني الحروف، وأقسامها، ومواقعها، وأحكامها واستخداماتها ،والتمييز بين هذه المعاني في اللغة العربية عامة، وفي الأحاديث النبوية خاصة، وتوجيه هذه الحروف لمعاني هذه الأحاديث.

منهج الدراسة:

يعتمد البحث المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل، كما تعتمد الدراسة على المصادر والمراجع ،في جمع معلوماتها

أهداف الدراسة:

- رصد الصور النحوية لحروف الجر عامة، في أمهات الكتب عامة، وفي أحاديث الرسول-صلى الله عليه وسلم- في موطأ الإمام مالك.خاصة، في دراسة نحوية وصفية تحليلية .

- التعرف على مدى ورود هذه الحروف ،ومواقعها،ومعانيها، وتوجيهها لمعاني الحديث النبوي في موطأ الإمام مالك.

الدراسات السابقة:

– التوجيه النحوي وأثره في دلالة الحديث النبوي الشريف دراسة في الصحيحين، نشأت على محمود عبد الرحمن.

– تناوب حروف المعاني في الخطاب النبوي دراسة في أحاديث نبوية من صحيح البخاري.د. محمد عبد الحميد بوترعة جامعة الوادي الجزائر

– معاني حروفي الجر(من–والباء)في الأحاديث النبوية دراسة نحوية في كتاب الطهارة من كتاب بلوغ المعاني، ابريلنتناس رزقي،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جاكرتا.

خطة البحث:

مقدمة: وتحتوي الجانب الإجرائي ، وسبب اختيار الموضوع ومنهجه وتساؤلاته، وأدبياته السابقة، والحدود الزمانية والمكانية والموضوعية وخطة البحث.

التمهيد: ويحتوي التعريف بالإمام مالك، والتعريف بالموطأ.

المبحث الأول : التعريف بالحرف، ويحتوي ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: معنى الحرف لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: علة تسمية الحرف حرفا.

المطلب الثالث: الفرق بين حروف المعاني (حروف الجر) وحروف المباني.

المبحث الثاني : معاني حروف الجر وعلة الجر بها عند النحويين، ويحتوي على ثلاثة مطالب:المطلب الأول : حروف الجر عند النحويين.

المطلب الثاني: علة الجر بها.

المطلب الثالث: معاني حروف الجر الأصلية والمشتركة.

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لحروف الجر في موطأ الإمام مالك، ويحتوي على أربعة مطالب:المطلب الأول : معاني الحروف الأحادية.

المطلب الثاني: معاني حروف الجر الثنائية.

المطلب الثالث: معاني الحروف الثلاثية

المطلب الرابع: معاني الحروف الرباعية.

الخاتمة : وفيها النتائج التي توصل إليها الباحث.

المصادر والمراجع

التمهيد:

التعريف بالإمام مالك،

اسمه:هو الإمام مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خليل بن عمرو ابن الحارث ذو أصبح الأصبحي الحميري[١] ،وأمه.هي عالية بنت شريك الأزدية،

مولده:

اختلفت الروايات في السنة التي ولد فيها الإمام مالك ؛ فمن هذه الروايات أنه ولد في عام ثلاث وتسعين؛وهو العام الذي توفي فيه أنس بن مالك –رضي الله عنه– خادم الرسول–صلى الله عليه وسلم–،في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان ،وكان مولده بذي المروة شمال المدينة المنورة.[٢]

نشأته العلمية:

نشأ الإمام مالك في بيت علم، فنهل منه منذ الطفولة، ووجهته أمه إلى كُتَّاب بني تيم، فحفظ القرآن ،ثم اتجه إلى دراسة الشريعة، واتصل في البداية بعبد الرحمن بن أبي ربيعة ،وكان أبوه وأعمامه من كبار علماء التابعين.[٣] ثم جالس نافع مولى ابن عمر وأخذ عنه علماً كثيراً [٤]

---

(١) ينظر.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد،ابن تحقيق. محمد عبد القادر عطا،٤٦٥،دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

(٢) ينظر. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة رجال مالك،القاضي عياض،٦٠٤/١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط(٢) ١٤٠٣ه،- ١٩٨٣م

(٣) ينظر.سير أعلام النبلاء، الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي،تحقيق.الأستاذ.شعيب الأرناؤوط، والأستاذ.نذير حمدان،١٥٦/٧،مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

(٤) ينظر. المصدر السابق، الصفحة نفسها.

شيوخه:

أخذ مالك عن عدد كبير من التابعين وتابعيهم،ممن_اختاره ،وارتضى فقهه، وكان مالك أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة،وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث،ولم يكن يروي إلا ماصح ، ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك.(١)وأخذ الإمام مالك عن نافع بن أبي نعيم ،وسمع الزهري ونافعاً مولى بن عمر-رضي الله عنهما-، وأخذ عن سعيد المقبري وعامر بن عبد الله بن الزبير، وابن المنكدر،وعبدالله بن دينار.(٢)

تلامذته:

كان الفقهاء يرحلون إلى حلقته من كل ناحية؛لينهلوا من علمه وفقهه،ومن أشهر تلامذته ومن أشهر تلامذته السفيان الثوري، والسفيان ابن عيينة ،والأوزاعي، والليث بن سعد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة.

آثاره العلمية:

من مؤلفاته رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب- مؤلف في علم النجوم ومنازل القمر عن ابن نافع الصائغ عنه مشهور-رسالة في الأقضية-له جزء في التفسير(٣)

---

(١) ينظر. الثقات، محمد بن حبان،٤٥٩/٧، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن،الهند، ط(١)، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

(٢) ينظر. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، ١٥٤/١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

(٣) ينظر. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين النووي، ٧٨/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط-ت)

التعريف بالموطأ:[١]

يعد كتاب الموطأ من أهم الكتب وأشهرها ،وقد أولى العلماء هذا الكتاب العناية التامة؛ لأنه مصدر مهم من أقدم مصادر السنة المطهرة وأوثقها ،فقد كتب العلماء عنه شروحاً ؛من ذلك التمهيد والاستذكار لابن عبد البر،والمنتقى لأبي الوليد الباجي ،وموطأ الإمام مالك فيه الأحاديث الصحيحة المسندة، وفيه البلاغات والمنقطعات والمراسيل،ولا يستدرك على الإمام مالك في ذلك ؛لأنه يرى حجية المرسل،وهذه البلاغات والمنقطعات ابن عبد البر في التمهيد سوى أربعة أحاديث .

ويضم الموطأ نحواً من (١٨٤٣) ثلاثة أربعين وثمانمائة وألف حديث، وزعها الإمام مالك في الكتب والأبواب التي اجتهد في تصنيفها ،وعدد الكتب واحد وستون كتاباً، تبدأ بكتاب (وقوت الصلاة)، وتنتهي بكتاب (أسماء النبي صلى الله عليه وسلم)، وعدد الأبواب ثلاثة وثمانمائة باب، ومن عادة الإمام مالك أن يذكر عقب تلك الأحاديث ما استنبطه منها من فقه.

ولكن هناك ما يقرب من (١٠٠) مائة باب خلت أصلاً من أي حديث، وإنما خصها الإمام مالك لفقهه.[٢]

---

(١) الموطأ، الإمام مالك، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه.الدكتور. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

(٢) ينظر. سير أعلام النبلاء، الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي،٤٨/٨ وما بعدها . مصدر سابق.

المبحث الأول التعريف بالحرف:

المطلب الأول معنى الحرف لغة واصطلاحا.:

معنى الحرف في اللغة:

الحرف من حروف الهجاء، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة؛ لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل،كعن وعلى ونحوهما. قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة

المعاني فاسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوب تسمى حرفاً، تقول: هذا في حرف ابن مسعود؛أي في قراءة ابن مسعود ،والحرف في الأصل الطرف والجانب ،وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وروى الأزهري عن أبي العباس أنه سئل عن قوله::نزل القرآن على سبعة أحرف ،فقال:ما هي إلا لغات.[١][٢]

الحرف في الاصطلاح

استعمل الحرف بمعناه الاصطلاحي منذ نشوء الدراسة النحوية؛فقد قال سيبويه(ت١٨٠هـ)في كتابه:" الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[٣].

---

(١)

(٢) ينظر. لسان العرب،ابن منظور،٤٥٧/٣،مادة حرف،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط(٣) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

(٣) الكتاب ، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ١٢/١ ، ط(٣) ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

وتابعه أبو علي الفارسي.[١] فالحرف كلمة تدل على معنى ،ولكنها ليست اسماً ولا فعلاً ،وقال الجرجاني (ت٤٧١) الحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسم ولا فعل.[٢] ،كما قال المطرزي(ت٦١٠هـ) الحرف ما جاء لمعنى ليس بمعنى الاسم ولا بمعنى الفعل.[٣]

ومضمون التعريفات السابقة أن الحرف موضوع لمعنى مختلف عن معنى الاسم والفعل ،وهي تعريفات لا تحدد المعنى الاصطلاحي للحرف، وعرفه الأخفش الأوسط(ت٢١٥) بذكر علاماته،فقال:" الحرف ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ، ولا الجمع ،ولم يجز أن يتصرف."[٤] وتابعه ابن السراج(ت٣١٦هـ) فقال: الحرف ما لا يجوز أن يكون خبراً، ولا يخبر عنه [٥] وطرح الزجاجي (ت٣٣٧هـ) أول مرة تعريفاً حدياً للحرف بقوله:" الحرف ما دل على معنى في غيره ، وتابعه على هذا الحد جمع من النحاة كأبي العباس.

---

(١) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق. حسن الشاذلي فرهود، ٨/١، جامعة الرياض، السعودية، ط١٩٦٩،١م

(٢) الجمل، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق. علي حيدر، 6دار الحكمة، دمشق،١٣٩٢م-١٩٧٢م

(٣) المصباح في علم النحو،المطرزي،تحقيق. الدكتور. عبد الجميد السيد طلب،٦١ مكتبة الشباب،القاهرة، ط(١)،(د-ت)

(٤) الصاحبي،ابن فارس، تحقيق.تحقيق. مصطفى الشويمي، 86دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط(١)،١٤١٨هـ-١٩٩٧م

(٥) الأصول في النحو،ابن السراج، تحقيق.الحسن الفتلي،٤٣/١ مؤسسة الرسالة،(د-ط)،(د-ت)

المطلب الثاني: علة تسمية الحرف حرفا.

اختلف النحويون في علة تسمية الحرف حرفاً ؛فقيل: سمي بذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة ، والحرف في اللغة هو الطرف،ومنه قولهم:حرف الجبل ؛لأنه طرفه،وهو أعلاه، وقيل :لأنه يأتي على وجه واحد،والحرف في اللغة هو الوجه الواحد ، ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النّاسِ مَن يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ}(الحج١١)؛أي على وجهه.ومعناه يعبده على السراء، دون الضراء؛أي يؤمن بالله مادامت حالته حسنة، فإن غيرها الله وامتحنه،كفر به ، وذلك لشكه وعدم طمأنينته.، وإن قيل: إن الحرف الواحد قد يرد لمعانٍ كثيرة، فالرد على ذلك بأن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه ، فيستعمل في غيره.

والظاهر أنه سمي حرفاً لأنه طرف في الكلام، وأما قوله تعالى: {وَمِنَ النّاسِ مَن يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ} فهو راجع إلى هذا المعنى؛لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه وإلى ذلك ترجع معاتي الحروف كلها؛ مثال ذلك اطلاق (حرف) على الناقة الضامرة الصلبة ؛تشبيهاً لها بحرف السيف، وقيل: هي الضخمة ؛تشبيهاً لها بحرف الجبل،[1]

(١) ينظر. الجنى الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق .فخر الدين قساوة، ومحمد نديم،٢٥،دار الكتب العلمية ، بيروت، ، ط(١) ١٤١٣ه-١٩٩٢م

المطلب الثالث: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.

قسم النحويون الحروف ثلاثة أضرب:

الضرب الأول يمثل حروف المعجم ؛التي هي أصوات ليست متوافقة ولا مقترنة، ولاتدل على معاني الأسماء والأفعال والحروف،لكنها تعد أصل تركيب أقسام الكلم ، فالضاد في (ضرب) هي صوت وليست حرفاً محضاً مستقلاً،دالاً على معنى في غيره، وكذلك الراء والباء، وهذه الأحرف ا

لثلاثة هي حروف هيجائية صوتية ،ناتجة عن تركيبها كلمة ضرب، دالة على الحدث والزمن.(١) وهذا النوع من الحروف يسمى حروف المباني.

والضرب الثاني: وهي الحروف التي تمثل أبعاض الكلمة، فالبعض هو الحد المنسوب إلى ما هو أكثر منه،كما أن كل منسوب إلى ما هو أصغر منه؛ مثال ذلك كلمة (جامعة) الجيم بعض من كل؛ أي من مجموع الحروف الهجائية التي تتكون منه كلمة(الجامعة)،وهذا الحرف منسوب إلى ما هو أكثر منه.(٢)

والضرب الثالث:وهو حروف المعاني ، ويطلق عليه حروف الربط؛ ومن هذه الحروف حروف الجر وحروف العطف والنواصب، والجوازم(٣) وذكر بعض النحاة أن عددها ثلاثة وستون حرفاً وقال بعضهم أن عددها نيف

---

(١) ينظر.الإيضاح في علل ال النحو، الزجاجي،تحقيق. مازن المبارك،٥٤٠ دار النفائس، ط(٥)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

(٢) ينظر. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق. فخر الدين قباوة،٢٧٦،،مؤسسة الرسالة، ط(١) ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

(٣) ينظر. النحو الوافي، عباس حسن،٦٦/١، دار المعارف، مصر ، ط(٥)، (د-ت)

وتسعون حرفاً، وتنقسم من حيث عدد حروفها خمسة أقسام (أحادية- وثنائية-وثلاثية- ورباعية- وخماسية).[١]، ومن حيث عملها ثلاثة أنواع مختص بالاسم، ومختص بالفعل،ومشترك بين الفعل والاسم.

من خلال ما سبق فرق النحويون بين حروف المعاني وحروف المباني على النحو التالي:

حروف المعاني:وهذا النوع من الحروف هو ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل ،والمعنى الذي وضع له الحرف ،سواء كان نسبة أو مستلزماً لها هو المُعَين بتعيين لايحصل في الذهن إلا بذكر المتعلق [٢] وتسمى هذه الحروف بأدوات الربط؛لأنها تفيد معنى جديداً، تجلبه معها، وهو الربط، فالكلمة إما تدل على معنى مجرد أو حدث، وإما تربط بين الحدث ومعنى مجرد، وإما تربط بين الذات والمعنى المجرد، والحرف هو الرابط بين الحدث والمعنى، ومنها النواصب والجوازم ، وحروف العطف ، وحروف الجر.

حروف المباني:هي الحروف التي تبنى منها الكلمات مثل الزاي في كلمة (زيد) وهي حروف الهجاء التسع والعشرون ، وكل واحد منها رمز مجرد ،لا يدل إلا على نفسه ،مادام مستقلاً ــ لا يتصل بحرف آخر، فإذا اتصل بحرف أو أكثر ، نشأ عن هذا الاتصال كلمة،فاتصال الفاء بالميم- مثلاً- ينشأ عنه كلمة (فم)، فسميت حروف المباني لأنها الكلمة تبنى وتتكون منها،فهي أساس بنية الكلمة [٣]

(١) ينظر. الجنى الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المرادي،٢٨-٢٩
(٢) ينظر. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أبو البقاء الكفوي، إعداد ووضع فهرس.عدنان درويش ومحمد المصري،٣٩٤،مؤسسة الرسالة، ناشرون،بيروت، لبنان، ط(٢) ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
(٣) ينظر. النحو الوافي، عباس حسن،١٣/١

وقد ميز النحويون بين حروف المباني وحروف المعاني، ورأوا أن حروف المعاني تكون مصوغة مع الكلمة، أصلاً ،أو زيادة، أو قلباً ،أو إعلالاً، وهي لا تعد حرف معنى على الإطلاق، لكن هناك عدداً من الحروف تكون أحياناً حرف معنى، وأحياناً حرف مبنى ،مثال ذلك (الهمزة) تكون حرف معنى في قولنا:(أزيد انهض)، الهمزة للنداء ، وفي قولنا: (أسعد عندك؟) الهمزة للاستفهام ، ففي الحالتين جاءت الهمزة حرف معنى، وأحياناً تكون الهمزة حرف مبنى؛ ففي الكلمات (سأل) و(أقام) و(نشأ) الهمزة لأنها مصوغة مع الكلمة.[١] والباء تكون حرف من حروف المعاني في مثل(مررت بزيد) فهي –هنا – حرف من حروف المعاني ، دال على الإلصاق(بزيد)، لكنها في كلمة(بعث) حرف مبنى ؛لأنها تعد من أصل الكلمة.[٢]

(١) ينظر. سر صناعة الكلام، ابن جني، تحقيق. حسن هنداوي، ١٣٨/١،دار القلم ، دمشق،ط(١) ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

(٢) ينظر . المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الفرق بين حروف المعاني(حروف الجر) وحروف المباني:

– حروف المباني يأتي عدد منها نيابة عن الحركات؛كالنون في التثنية والجمع، ويختلف النحويون في هذه النون؛فيرى البعض أن هذه النون بدل من الحركة والتنوين، وذهب البعض الآخر إلى أنها على ثلاثة أضرب؛فتارة تكون بدلاً من الحركة والتنوين، وتارة تكون بدلاً من الحركة دون التنوين، وأحياناً تكون بدلاً من التنوين دون الحركة ، أما حروف المعاني فإنها لا تأتي نيابة عن شيء، لكن تجيء لتدل على معنى في غيرها.

– كما تختلف حروف المعاني عن حروف المباني، من ناحية العدد؛فحروف المعاني تزيد على التسعين، في رأي بعض النحويين، في حين أن حروف المباني أقل من ذلك بكثير.

– كما تختلف حروف المعاني عن حروف المباني من حيث التعريف والتنكير ؛فحروف المعاني مثل (ليت) و(لعل) و(إن) من حقها أن تكون معارف ؛ولذا يمنع دخول (ال) عليها،أما حروف المباني مثل(با)و(تا) من حقها أن تكون نكرة بغير (ال) كما تكون معرفة بدخول(ال) عليها ،فنقول: (الباء) و (التاء)[1]

(١) ينظر. الجنى الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المرادي،٩٧، مصدر سابق.

المبحث الثاني معاني حروف الجر وعلة الجر بها عند النحويين:

المطلب الأول : حروف الجر عند النحويين.

إن التركيب الإضافي(حروف الجر) مكون من لفظتين؛الأولى(حروف) مفردها حرف، وقد سبق تعريف معنى الحرف،أما اللفظة الثانية (الجر) معناها الجذب [١]وقد اختلف النحويون في سبب تسميتها بحروف الجر فقيل لأنها تعمل عمل الجر، مثل حروف النصب وحروف الجزم،؛لأنها تجر الأسماء بعدها، [٢] كما قيل لأنها تجر فعلاً إلى اسم ؛فحرف الجر هو الحرف الذي وضع للإفضاء الفعل أو ما في معناه ، إلى ما يليه؛مثل(مررتُ بزيد)[٣]، أو اسماً إلى اسم نحو (المال لزيد).

وتسمى حروف الإضافة؛لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلىالأسماء بعدها،فمن الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى مفعول به إلا بالاستعانة بحروف الإضافة.[٤]، كما سميت حروف الصفات؛لأنها تحدث صفة فى الاسم ؛فقولنا:(جلست في الدار) دلت (في) على أن الدار وعاء للجلوس، وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات.[٥] كما تسمى حروف الخفض . وعدد

---

(١) ينظر. القاموس المحيط،محمد يعقوب الفيروزي،٣٣٥،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط(١)، ١٩٨٧م

(٢) ينظر. حاشية الخضري، يوسف الشيخ محمد البقاعي الجاوي،٣٣٥دار الفكر، بيروت،ط(١) ١٩٩٥م

(٣) ينظر. كتاب التعريفات، علي بن محمود الجرجاني،٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(٣) ١٩٨٨م

(٤) ينظر.جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايين، ١٦٨/٣، المكتبة العصرية، بيروت،(د-ط)، (د-ت)

(٥) ينظر. حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد، ١٩٩،منشأة المعارف، الاسكندرية،،(د-ط)،(د-ت)

حروف الجر واحد وعشرون حرف هي(خلا-عدا-حاشا-كي-لعل-متى-من-إلى-عن-على-في-الباء-اللام-حتى- الكاف- الواو- مذ- منذ-رب- التاء- لولا)

أقسام حروف الجر:

أولاً حروف الاستثناء(خلا-عدا-حاشا)

وهذه__ الحروف تعمل الجر إن لم تتقدم ما المصدرية على (خلا- وعدا) ،فإن تقدمت عليهما (ما) المصدرية وجب النصب لهما،أما (حاشا) فلا تتقدم عليها(ما) المصدرية) على الأغلب.ومن أمثلة الجر بـ(خلا) قول الشاعر:

خلا اللهَ لا أرجو سِواكَ،وإنما أَعُدُّ عِيالي شُعْبَةً مِنْ عِيالِكا.[1]

هذا البيت لم ينسب إلى قائل معين ،والشاهد في قوله(خلا) خلا حرف جر، فجر لفظ الجلالة (الله)، وذلك جائز،وإن كان قليلاً.ومن أمثلة الجر بـ(عدا) قول الشاعر:

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلاً وأَسْراً عَدَا الشّمْطَاءِ والطِّفْلِ الصّغِيرِ[2]

هذا البيت لم ينسب إلى قائل معين ،والشاهد في قوله:(عداالشمطاء) (عدا) حرف جر،جر(الشمطاء)، وهو قليل الجواز،مثل(خلا).

---

(١) شرح ابن عقيل، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٣٤/٢، طبعة جديدة، دار التراث، القاهرة، طبعة جديدة، (د-ت)

(٢) شرح ابن عقيل ، ٢٣٦/٢

أما الجر بـــ(حاش- أو حاشا- أو حشا) فهو كثير وراجح ومن أمثلة الجر بـــ(حاش) قول عمر بن أبي ربيعة:

مَنْ رامَها حاش النبيِّ وأهلِهِ في الفخر غَطْمَطَهُ هناك المُزْبِدُ[١]

الشاهد في قوله:(حاش النبي) فقد جاءت حاش حـــرف جـــر ، فجـــر كلمة(النبي).

ثانياً لعل -متى- كي) حروف جر استعمالها للجر قليل :

لعل حرف من حروف الجر، في فقه عقيـــل . ومـــن أمثلتهـــا قـــول الشاعر:

لَعَـــلّ اللهِ فَضّلَكُمْ عَلَيْنَا بشَيءٍ أنّ أُمّكُمُ شَرِيمُ) [٢]

متى :لغة هذيل ومعناها متى-من الابتدائية ومن امثلتهـــا قـــول أبـــي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمّ ترفّعَتْ. مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنّ نَئِيجُ[٣]

الشاهد في(متى لجج) فقد استخدمت (متى) حرف جر، فجر بها كلمـــة (لجج)

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، كمـــال الـــدين أبـــو البركـــات عبـــد الـــرحمن بـــن محمـــد الأنباري،٢٨١/١، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـــ-٢٠٠٣م

(٢) أوضح المسالك، تحقيق.محمد محي الدين عبد الحميد،٨/٣ المكتبـــة العصـــرية، صـــيدا، بيروت، ٨،طبعة حديثة منقحة، (د-ت)

(٣) أوضح المسالك، تحقيق.محمد محي الدين عبد الحميد،٨/٣

كي :تجر ثلاثة أشياء:(ما الاستفهامية) إذا استفهم بها عن سبب وقوع الشيء أو علته مثل قول القائل: (سآتيك غداً) ويرد عليه الآخر(كيمة؟) أي ليمة، والمراد ما سبب مجيئك؟[١]

(ما المصدرية)وصلتها :؛مثل قول الشاعر:

إذا أَنتَ لَم تَنفَع فَضُرَّ فَإِنَّما يُرَجّى الفَتى كَيما يَضُرَّ وَيَنفَعا[٢]

(أن المصدرية وصلتها):

ومن ذلك قول جميل بن يعمر:

فَقالَت أَكُلَّ الناسِ أَصبَحتَ مانِعاً لسانَكَ كَيما أَن تَغُرَّ وَتَخدَعا[٣]

الشاهد في قوله:(كيما أن تغر وتخدعا)فقد جاءت أن المصدرية بعد كي للضرورة

ثالثاً حروف تختص بالأسماء والضمائر:

(من)ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

مُحَمَّد تَفدِ نَفسَكَ كُلُّ نَفسٍ إِذا ما خِفتَ مِن شَيءٍ تَبالا[٤]

الشاهد في (من شيء) فقد جر (من) الاسم الظاهر(شيء) وقول الشاعر:

وما الدهر إلّا تارتانِ فَمِنهُما أَموتُ وأُخرى أَبتغي العيشَ أكدَحُ[٥]

(١) تهذيب النحو، عبد الحميد السيد طلب،٢/٢٣١،مكتبة الشباب، القاهرة،(د-ط)،(د-ت)
(٢) المرجع السابق،٣/١١
(٣) ديوان جميل بثينة،١٢٥، دار مصر للطباعة القاهرة، (د-ط)،(د-ت)
(٤) خزانة الأدب،عبد القادر بن عمر البغدادي، ٣/٦٢٩،دار صادر، بيروت، ط(١)،(د-ت)
(٥) كتاب الحيوان، الجاحظ، ٣/٤٨،دار صعبة، بيروت، (د-ط)،(د-ت)

الشاهد قي (فمنهما)، فقد جرت (من) الضمير المتصل(هما)

(إلى) : ومن أمثلته قول ابن حمديس:

ثمّ أقبلتُ إلى الملكِ الذي مدَّ بالطَّوْلِ على الدنيا طُنُب[١]

الشاهد في قوله:(إلى الملك) ، فقد جر (إلى) الاسم الظاهر (الملك)،وفي قوله:(على الدنيا)

وقول النابغة الذبياني:

فَلَتَأتِيَنَكَ قَصائِدٌ وَلَيَدفَعَن جَيشٌ إِلَيكَ قَوادِمَ الأَكوارِ[٢]

الشاهد في(إليك) جر (إلى) الضمير المتصل (الكاف)

(عن) ومن أمثلة ذلك قول عباس بن الأحنف:

إِلى اللَهُ أَشكو أَنَّ فَوزاً تَغَيَّرَت وَحالَت عَنَ العَهدِ القَديمِ فَأَنهَجا[٣]

الشاهد في (عن العهد) ،فقد جر (عن) الاسم الظاهر(العهد).وقوله – أيضاً:

أَقَمتُ بِبَلدةٍ وَرَحَلتِ عَنها كِلانا بَعدَ صاحِبِهِ غَريبُ[٤]

الشاهد في (عنها) فقد جر(عن) الضمير المتصل(ها)

(١) ديوان ابن حمديس،٤٩، دار صادر، بيروت، (د–ط)،(د–ت)
(٢) ديوان النابغة الذبياني،٥٥/١،دار المعارف، القاهرة، ط(٢)، (د–ت)
(٣) ديوان عباس بن الأحنف،٨٩، دار صادر،بيروت،(د–ط)،(د–ت)
(٤) المصدر السابق، ٥٨

(على) ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

لَسنا وَإِن كَرُمَت أَوائِلُنا يَوماً عَلى الأَحسابِ نَتَّكِلُ[١]

الشاهد في (على الأحساب) فقد جر (على) الاسم الظاهر(الأحساب) وقول الأخطل:

فَعَلَيكَ بِالحَجّاجِ لا تَعدِل بِهِ أَحَداً إِذا نَزَلَت عَلَيكَ أُمورُ[٢]

(في) ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

يا شاعراً لا شاعرَ اليوم مِثلَه جريرٌ ولكن في كليب تواضع[٣]

الشاهد في(في كليب) فقد جر (في) الاسم الظاهر(كليب) وقول الأخطل:

في غَيرِ شَيءٍ أَقَلَّ اللَهُ خَيرَهُمُ ما إِن لَهُم دِمنَةٌ فيهِم وَلا ثُؤَرُ[٤]

الشاهد في (في غير) فقد جرت الفاء الاسم الظاهر(غير)، و(فيهم) فقد جرت الفاء الضمير المتصل(هم).

(الباء) : ومن أمثلته قول الشاعر:

ثمّ أقبلتُ إلى الملكِ الذي مدَّ بالطَّوْلِ على الدنيا طُنُب[٥]

الشاهد في (بالطول) فقد جرت الباء الاسم الظاهر(الطول)

---

(١) الكامل في اللغة والأدب، المبرد النحوي،٩٤/١،مؤسسة المعارف،بيروت،(د-ط)،(د-ت)

(٢) ديوان الأخطل،،٤٠٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د-ط)، (د-ت)

(٣) الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القالي البغدادي،١٤٢/٢، دار الكتب العلميةبيروت، (د-ط)،(د-ت)

(٤) ديوان الأخطل،،٦٧٣، مصدر سابق.

(٥) ديوان ابن حمديس،٤٩،

وقول الأخطل:

فَعَلَيكَ بِالحَجّاجِ لا تَعدِل بِهِ أَحَـــداً إِذا نَزَلَت عَلَيكَ أُمورُ[١]

الشاهد في(به) فقد جرت الباء الضمير المتصل .

(اللام): ومن أمثلته قول الشاعر:

فَأَبادَ جَمعَهُمُ حَميداً وَاِنثَنى وَلَهُ لِوَقعَةِ آخَرينَ زَئيرُ[٢]

الشاهد في(له) فقد جر اللام الضمير المتصل، وفي(لوقعه) جر الضمير الاسم الظاهر .

رابعاً حروف تختص بالسم الظاهر:

وتكون عاملاً في جره بالكسرة الظاهرة أو المقدرة أو بعلامة من العلامات الفرعية أو التبعية. وتنقسم أربعة أقسام:

(١) ما لا تختص بظاهر معين وهي:

(حتى) : وتستعمل على ثلاثة أضرب:

الأول: حرف ابتداء ويستأنف بعدها كما يستأنف يعد (إما) و(إذا)

الثاني: أن تكون عاطفة مثل مات الناس حتى الأنبياء وحتى –هنا– تتضمن معنى الغاية مثل الجارة.

(١) ديوان الأخطل،،٤٠٤

(٢) ديوان ابن زيدون، ٢٢٩، دار صادر بيروت، (د–ط)،(د–ت)

الثالث:أن تكون حرف جر ، ومن أمثلتها قوله تعالى }:سَلامٌ هِيَ حَتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ {(القدر٥)_الشاهد (حتى مطلع) جر حتى جر الاسم الظاهر(مطلع)

(الكاف) ومثاله قول ابن زيدون:

ولا تَرَى بَعْلاً ولاَ حَلاَئِلاَ = كَهُ ولا كَهُنّ إلاّ حَاظِلاَ [١]

الشاهد في (كه) و(كهن) حيث جرت الكاف الضمير فيهما.

(الواو) ومن أمثلته قول ابن زيدون:

وَاللَهِ ما طَلَبَت أَهواؤُنا بَدَلاً مِنكُم وَلا اِنصَرَفَت عَنكُم أَمانينا[٢]

الشاهد في(والله) فقد جر الواو لفظ الجلالة.

(٢) مايختص بالزمان:(مذ- منذ): إن كان المجرور ماضياً مثل فهما حرفا جر،بمعنى(من) ،وإذا بعدهما فعل ماضي ؛مثل (ما رأيته مذ أو منذ الجمعة) ؛أي من يوم الجمعة،وبمعنى(في) إن كان حاضراً،مثل (ما رأيته مذ أو منذ يومنا) ؛أي في يومنا.[٣]

(٣) ما يختص بالنكرات:(رب): ومن أمثلته قول امريء القيس:

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[٤]

الشاهد في(رب يوم) فقد جرت (رب) اسماً نكرة.

---

(١)ينظر. أوضح المسالك، تحقيق.محمد محي الدين عبد الحميد،٣١/٣

(٢) ديوان ابن زيدون، ١٠، مصدر سابق.

(٣) أوضح المسالك، تحقيق.محمد محي الدين عبد الحميد،١٩/٣

(٤) ديوان امريء القيس،١٠، دار صادر،بيروت، (د-ط)،(د-ت)

(٤) ما يختص بلفظ الجلالة ورب مضافاً لربي أو رب مضافاً للكعبة (التاء)

مثل (تالله- تربي - رب الكعبة)

خامساً لولا:

يرى سيبويه أن (لولا) من حروف الجر،لكن لا تجر إلا الضمير ،ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أَتَطَمْعَ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا . .. ولَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنْ[١]

المطلب الثاني علة الجر بها.:

توجد في اللغة العربية بعض الأفعال تضعف عن الوصول إلى الأسماء التي بعدها إلا بواسطة الحرف ؛ومن أمثلة ذلك (خرجت من الدار إلى المدرسة)، فالفعل خرج لم يتوصل إلى الاسم بعده إلا بالحرفين ( )من) و(إلى) ولو حذفنا الحرفين من العبارة لم يعد للعبارة معنى فالعلة في الجر في هذه الحروف أنها تجر معاني الأفعال وما في حكمها إلى الأسماء التي بعدها؛أي توصلها إليها؛وذلك لضعف هذه الأفعال عن تجاوز فاعلها إلى المفعول ، أو أن هذه الحروف تعمل الجر في الأسماء التي تدخل عليها ويجب أن يكون لحرف الجر متعلق ؛ وهذ المتعلق قد يكون فعلاً أو ما يشبهه ، أو مؤول بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه.[٢]

(١) ينظر. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي،٣/٢٦٠

(٢) ينظر. شرح الأشموني على حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان،١/١٦٨، دار الفكر، بيروت، (د-ط)، (د-ت)

المطلب الثالث معاني حروف الجر الأصلية والمشتركة.:

تنقسم حروف الجر إلى حروف أصلية وحروف مشتركة ؛الحروف الأصلية هي التي استعملت حرفاً فقط

الحروف الأصلية :هي الحروف التي تستعمل حرفاً فقط هي:(من – إلى– الكاف– في– الباء اللام– رب– واو القسم –تاء القسم)

الحروف المشتركة: منها ما يستعمل خرفاً وفعلاً (عدا– خلا) ، ومنها ما يستعمل حرفاً و اسماً(عن–مذ–منذ– مع –حتى)

معاني الحروف الأصلية:

(١) من:تأتي بعدة معانٍ منها:

ابتداء الغاية : ومن أمثلتها قوله تعالى:{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}(الإسراء١)

التبعيض(بمعنى بعض) :ومن أمثلتها قوله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ } (البقرة ٢٥٣)

التعليل (بمعنى سبب): ومن أمثلتها قوله تعالى : {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ} (الأنعام ١٥١)

البدل:(بمعنى عوض) :ومن أمثلتها قوله تعالى: {الذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }(قريش ٤)

الاستعلاء(بمعنى على): ومن أمثلتها قوله تعالى :{وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } الأنبياء ٧٧) أي على القوم

بمعنى الباء: ومن أمثلتها قوله تعالى :{يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ} (الشورى ٤٥) أي بطرف خفي

بمعنى (في الظرفية): ومن أمثلتها قوله تعالى :{ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ} (فاطر ٤٠)

(٢) إلى : حرف جر ثلاثي،وعمله الجر،ويختص بالأسماء ، كما تدخل على الظاهر والمضمر، اختلف النحاة في معانيها؛فمنهم من ذكر لها معنى الانتهاء، ومنهم من ذكر لها معان أخرى منها:

انتهاء الغاية: مثال ذلك قوله تعالى :{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى إِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} (الإسراء١)

المعية(بمعنى مع) أي ضم الشيء إلى الشيء ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ}(البقرة ١٤) والتقدير مع شياطينهم [١]

الظرفية بمعنى (في) ومن أمثلتها قوله تعالى: { لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ} (الأنعام ١٢) أي في يوم القيامة.

انتهاء الغاية (بمعنى اللام): ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ} (النمل ٣٣)

بمعنى الباء: ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ} (البقرة ١٤) أي بشياطينهم

---

(١) ينظر. همع الهوامع في جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق. عبد السلام هارون،د. عبد العال سالم مكرم،٢٥/٢، دار البحوث العلمية ،بيروت، ط(١)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م

(٣) الكاف:

اختلف النحويون حول إسميتها وحرفيتها، والصحيح أنها حرف وتأتي بعدة معانٍ منها:

التشبيه: ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ} (البقرة ١٩٨)

(٤) في:وهي من الحروف الثنائية ، مبنية على السكون، ومن معانيها:

الظرفية: ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ } (البقرة ٦٥)

المصاحبة (بمعنى مع): ومن أمثلتها قوله تعالى: { قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ {(الأعراف ٣٨) أي مع أمم

التعليل: بمعنى السببية وتسمى التعليلية،من أمثلتها قوله تعالى: { لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ} (الأنفال ٦٨) أي بسبب.

المقايسة: الداخلة على مفضول سابق، وفاضل لاحق ومن أمثلتها قوله تعالى:{فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ } (التوبة ٣٨) أي إذا قيس بخير الآخرة ، فهو حقير وقليل.

بمعنى الباء: ومن أمثلتها قوله تعالى:{ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ } (الشورى ١١) أي بسببه.

الاستعلاء (بمعنى على) ومن أمثلتها قوله تعالى:{ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ } (طه٧١)

أي على جذوع النخل.

بمعنى بعد: ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} (لقمان ١٤) أي بعد عامين

بمعنى عند: ومن أمثلتها قوله تعالى:{ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عمرك سِنِينَ} (الشعراء ١٨) أي عندنا

(٥) الباء :ومن معانيها:

الإلصاق وهو المعنى الأساس لهذا الحرف،وسماها النحويون بحرف الإلصاق؛لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها، والإلصاق -أيضاً- معناه تعليق الشيء بالشيء،؛مثل قولك: مررت بزيد.

التعدية: وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة ،في إيصال معنى الفعل إلى المفعول به ومن أمثلتها قوله تعالى:{ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ }(البقرة ١٧)؛ أي أذهب نورهم.(١)

التعليل:(بمعنى لام التعليل): ومن أمثلتها قولك:(عاقبت زيداً بسوء عمله) أي بسبب سوء عمله.(٢)

المصاحبة:(بمعنى مع) ومن أمثلتها قوله تعالى:{قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقّ} (النساء ١٧٠) أي مع الحق)

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك في ألفية ابن مالك،المرادي، ٧٥٦/١، دار الفكر العربي،،١٤٢٢،٢٠٠١هـ

(٢) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ٢٨،مؤسسة عز الدين، بيروت، ط(١)، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

الظرفية (بمعنى في): ومن أمثلتها قوله تعالى:{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ} (آل عمران ١٢٣)

التشبيه: ومن أمثلتها قولك: (لقيت به الأسد) ؛ أي لقيته فكأني لقيت الأسد.(١)

المجاوزة:(بمعنى عن للسؤال) نحو سألتك بزيد ؛ أي عنه، ومن أمثلتها قوله تعالى:{ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا}(الفرقان ٥٩) أي عنه. (٢)

التعجب: ومن أمثلتها قولك: (أحسن بعمرو وأكرم) أي ما أحسنه وما أكرمه.(٣)

الاستعلاء(بمعنى على) ومن أمثلتها قوله تعالى }:وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ} (آل عمران ٧٥) أي على قنطار

التبعيض(بمعنى من) : ومن أمثلتها قوله تعالى:{ يْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} (الإنسان ٦) أي منها.

القسم: فالباء أصل حروف القسم؛ مثل قولك :(أقسم بالله)

الغاية (بمعنى إلى)ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي}(يوسف ١٠٠)

(٦) اللام: ومن معانيها :

الاختصاص: (ومن أمثلتها قوله تعالى:{إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا } (يوسف ٧٨)

---

(١) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ٢٩

(٢) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ٢٨،

(٣) الممرجع السابق،٢٨

الاستحقاق: وهي واقعة بين معنى وذات مثل(الحمد لله) و(العزة لله) وقوله تعالى: { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} (المطففين ١)

التعليل: ومن أمثلتها قوله تعالى:{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}(العاديات٨) أي من أجل حب الخير

الملك: ومن أمثلتها قوله تعالى }:إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ{ (أل عمران ١٢٨)

التملك: وجعلت للمحتاج عطاءً ثابتاً،فالعطاء الذي يأخذه يتصرف فيه تصرف المالك الحر كما يشاء. ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا }(مريم ٥٠)[١]

التبليغ: وهي الدالة على إيصال المعنى إلى الاسم المجرور، ويسميها بعض النحاة لام التعدية؛ يريد إيصال المعنى وتبليغه [٢] (ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ} (البقرة ٣٠)

التبيين:وهي الواقعة بين أسماء الأفعال والمصادر التي تسبقها ومن أمثلتها قوله تعالى : {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ} (يوسف ٢٣)

بمعنى في الظرفية: ومن أمثلتها قوله تعالى:{ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ} (القيامة ٤٧)

بمعنى عن ومن أمثلتها قوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ } (الأحقاف ١١)

---

(١) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي ،٢٨

(٢) النحو الوافي، عباس حسن، ٤٧٩/٢

(٧) رب:هي حرف جر عند البصريين ، وذهب أكثر النحويين إلى أنها تفيد التقليل، وذب آخرون إلى أنها تفيد التكثير.[١]

(٨) واو القسم اتفق البصريون والكوفيون على أن واو القسم جارة ،إذا كانت من حروف القسم، أما جرها نيابة عن رب، ففيه خلاف بينهم.

(٩) تاء القسم) وهي من حروف الجر التي تحيء بدلاً من واو القسم، ومن أمثلتها قوله تعالى:{ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} (يوسف ٨٥)

معاني الحروف المشتركة:

خلا وعدا

هما عند النحويين بين الحرفية والفعلية؛ فإذا جاءت (ما) المصدرية قبلهما،يجب النصب لما بعدهما، وأنهما يكونان من الأفعال الماضية؛مثل قول لبيد بن ربيعة:

ألا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَهَ باطِلُ وكُـلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ[٢]

الشاهد في (ما خلا الله) سبقت (خلا) ب(ما) المصدرية، ولذا فهي فعل ماضي، وقد أدخل النحويون (خلا وعدا) في حروف الجر، ولكن لاينطبق عليهما ما ينطبق على حروف الجر،من إضافة معنى ما قبلها، إلى ما بعدها، وإنما هي تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها(الاستثناء)؛ فإن وظف النحويون

(١) ينظر.المقتضب،المبرد،تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة١٣٩/٤، عالم الكتب،بيروت، (د–ط)، (د–ت) ومغني اللبيب عن كتاب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري، ١٣٤/١،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،(د–ط)، (د–ت)

(٢) مغني اللبيب،ابن هشام،١٧٩

هذين الحرفين توظيف حروف الجر، بعد غياب(ما) المصدرية ، فإنهم قصروا ذلك على الجانب الشكلي ،أما المعنى الدلالي،فهو الاستثناء.

حاشا:تأتي(حاشا) عند النحويين، من الحروف التي خرجت عن الحرفية، واستعملت اسماً وفعلاً ؛ فلها ثلاثة أحوال ؛الأول أن تكون فعلاً ماضياً ، بمعنى استثنى ، ومضارعها (حاش) ومنها قول النابغة الذبياني:

وَلا أَرى فاعِلاً في الناسِ يُشبِهُهُ وَلا أحاشي مِنَ الأَقوامِ مِن أَحَدِ[1]

الشاهد في (أحاشي) مضارع بمعنى استثني، الحالة الثانيةأن تكون للتنزيه؛كقولهم:(حاشى لزيد) بمعنى التنزيه عما لايليق بالمذكور،والحالة الثانية أن تكون أحد أدوات الاستثناء؛مثل قولك: (قام القوم حاشا زيد) أي باستثناء زيد.

عن:

تأتي اسماً وحرفاً ،فالتي تكون اسماً يدخل عليها حرف الجر؛نحو(جئت من عند يمينك) أي من جانب يمينك؛ لامتناع اجتماع حرفي جر. ومن معاني عن الجارة:

المزايلة:

وقد النحويون عن المزايلة بالمجاوزة .[2] مثل (رغبت عن اللهو وملت عنه)[3]

(١) ديوان النابغة،،٢٠

(٢) معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي،١٣٥

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي،٢٤٥ .

البدل: ومن أمثلتها قوله تعالى:} وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا {(البقرة ٤٨)

الاستعلاء (بمعنى على): مثال ذلك قولك:(بخل عنه) أي بخل عليه

الاستعانة(بمعنى الباء):فقد حكي عن العرب قولهم: رميت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس.

التعليل: ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ} (هود٥٣) أي لقولك

بمعنى بعد: ومن أمثلتها قوله تعالى:{ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} (الانشقاق ١٩) أي على طبق

مذ

هو حرف من الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية [1] فإذا جرت (مذ)ما بعدها كانت للحاضر رفع ما بعدهاا مرفوعاً كانت للماضي ؛فإذا قلت:(أنا أمشي في حاجتك مذ شهرٍ) بجر شهر معنى الجملة أنك لا تزال تمشي، أما قولك:مشيت في حاجتك مذ شهرُ) برفع شهر

معنى الجملة أنك مشيت في ذلك الحين، ثم انقطعت عن المشي.

منذ،

لفظ مشترك يكون حرف جر،إذا جر ما بعدها مثل (مذ)، ويكون اسماً إذا رفع ما بعدها

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي ، ٣٠٤

وتتكون منذ من (من) و(إذا)

متى: تأتي بعدة معان:

اسم استفهام ومن أمثلتها قوله تعالى} مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ } (البقرة٢١٤)

اسم شرط ومن أمثلتها قول الشاعر:

أَنا اِبنُ جَــلا وَطَلاعِ الثَنايا مَــتى أَضَعِ العِــمامَةَ تَعرِفوني[١]

اسم مرادف للوسط ،

بمعنى (من) الابتدائية ،مثل قولك :(أخرجه متى كمه) أي من كمه

وقول الشاعر:

أَخْيَلَ بَرْقاً مَتى حابٍ له زَجَلٌ إ إِذا تَفَتّرَ من تَوماضِه حَلَجا [٢]

حتى

حرف جر رباعي معناه انتهاء الغايــة ، وهــو الغالــب، والتعليــل، والاستثناء بمعنى(إلا) وهو اقلها، وبمعنى الفاء.

على

حرف ثلاثي مبني على السكونــ يكون فعلاً واسماً وحرفــاً ، ومــن معاني على الجارة:

الاستعلاء : ومن أمثلتها قوله تعالى: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُــونَ] (المؤمنون ٢٢)

---

(١) الكتاب، سيبويه،٢/٧

(٢) لسان العرب،٥/٤٣

المصاحبة (بمعنى (مع): ومن أمثلتها قوله تعالى }يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً {(الإنسان ٨) أي مع حبه

المجاوزة بمعنى عن: ومن أمثلتها قول الشاعر:

إذا رَضِيَت عليَّ بنو قُشَيرٍ لعَمرُ اللهِ أعجَبَني رضاها[1]

أي رضيت عني

بمعنى(في الظرفية) ومن أمثلتها قوله تعالى } وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ{)البقرة ١٠٢) أي في ملك سليمان .

بمعنى(من): ومن أمثلتها قوله تعالى} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {(المطففين ٢) أي من الناس.

بمعنى(الباء):: ومن أمثلتها قوله تعالى} : حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ{(الأعراف ١٠٥) أي بأن لا أقول .

بمعنى(عند): ومن أمثلتها قوله تعالى:{وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ{(الشعراء ١٤) أي عندي ذنب.

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، ٥٠٧،دار الغرب الغسلامي، الطبعة الثانية، ط١٤١٧،٤هـ-١٩٩٧م

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لحروف الجر في موطأ الإمام مالك :

المطلب الأول معاني الحروف الأحادية :

من الحروف الأحادية التي وردت في موطأ الإمام مالك (الباء – واللام)

الباء :

من معاني الباء :في الموطأ :

الإلصاق :

(١) [فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ].)الحديث رقم ١)[١] الباء في قوله؛ (به) للإلصاق.

(٢) { وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَاهُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَنْزِعُ الْعِمَامَةَ وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ بِالْمَاءِ[.(الحديث رقم ٧٥)[٢] الباء في قوله (بالماء) للإلصاق.

(٣) {حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى رَكْعَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَلَمْ يُصَلِّ إِلاَّ وَرَاءَ الإِمَامِ.)[الحديث٢٢٣)[٣] الباء في قوله(بأم القرآن) زائدة، الغرض منها الإلصاق.

---

(١) الموطأ ٣٣ رواه عن مالك أبو مصعب الزهري(١)

(٢) الموطأ٧٤، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٨٤)

(٣) لموطأ ١٣٥،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٣٣)

الاستعلاء(معنى على):

{ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ} (الحديث ٦٦)[١] الباء في قوله(برأسه) للاستعلاء؛أي بمعنى (على) أي على رأسه.

المصاحبة:

{ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالاً فَأَقَامَ الصَّلاَةَ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ} (الحديث ٢٥)[٢]الباء في قوله (بهم) للمصاحبة.

معنى من :

(١){فَأَمَّا أَنَّ يُصِيبَ الْجَارِيَةَ ثُمَّ يُصِيبَ الأُخْرَى وَهُوَ جُنُبٌ فَلاَ بَأْسَ بِذَلِكَ }(الحديث ١٣٢)[٣]الباء في قوله:(بذلك)بمعنى من أي (من ذلك)

زائدة:

(١) فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.)[الحديث ١٣٤)[٤] الباء في قوله(بأول) زائدة؛الغرض منها التوكيد.

---

(١) الموطأ ٦٧، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٧٤)
(٢) الموطأ ٤٥، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٩)
(٣) لموطأ ٩٨، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري((143
(٤) لموطأ 99، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(147)

الـــــلام :

ومن معاني اللام في الموطأ :

التعليل

(١){ قَالَ إِنِّي بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتُ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ[(الحديث١٠٥)(١)اللام فـــي قوله:(لصلاة الصبح) للتعليل؛أي بسبب الوضوء.

معنى (إلى) :

(١){ ثُمَّ نَسِيتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ فَتَوَضَّأْتُ وَعُدْتُ لِصَلاَتِي[(الحديث ١٠٥)(٢) اللام في (لصلاتي) بمعنى إلى ؛أي إلى صلاتي.

زائـــدة:

(١) { فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ إِنَّهَا لآخِرُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ يَقْـــرَأُ بِهَـــا فِـــي الْمَغْـــرِبِ} (الحديث٢٠٨)(٣) اللام في قوله(لآخر) زائدة للتوكيد.

(٢) {قَالَ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ خَلْفَ الإِمَامِ فَحَسْـــبُهُ قِـــرَاءَةُ الإِمَـــامِ وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيَـــقْرَأْ[. (الحديث٢٢٨)(٤) اللام في قوله(فليقرأ) زائدة للتوكيد.

(٣) {فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنَّ ثِيَابِي لَتَكَـــادُ أَنْ تَمَـــسَّ ثِيَابَـــهُ[(الحـــديث ١٢٩)(٥)اللام في قوله:(ليكاد) زائدة للتوكيد

---

(١) الموطأ٨٧ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(١١٥)
(٢) الموطأ٨٧ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(١١٥)
(٣) الموطأ١٢٨ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢١٧)
(٤) الموطأ ١٣٨ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٥١)
(٥) لموطأ ١٢٩ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢١٨)

(٤) { فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ بِالْمَاءِ وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ»](الحديث ٩٥)[١] اللام في قوله:(وليتوضأ) زائدة للتوكيد

المطلب الثاني: معاني حروف الجر الثنائية

من الحروف الثنائية التي وردت في موطأ الأمام مالك(من–عن)

مـــن: من معانيها :

التبعيض:

(١) {وحدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»](الحديث٢٩)[٢] من للتبعيض في(من فيح جهنم) ، أي بعض من فيح جهنم.

(٢) {فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَكَ مِنْ أُمَّتِكَ] (الحديث٦٤)[٣] من للتبعيض في قوله:(من أمتك) ، أي (بعض أمتك)

(٣) { ثُمَّ مَا اقْتَضَى بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فَعَلَيْهِ الزَّكَاةُ بِحَسَبِ ذَلِكَ.])الحديث٦٨٨)[٤] من للتبعيض في قوله: (من قليل) ، والتقدير (بعض قليل).

---

(١) الموطأ ٨٢، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(١٠٦)
(٢) الموطأ ٤٨، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري
(٣) لموطأ ٦٦، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٧٢)
(٤) لموطأ ٣٤٥رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري٦٧١

(٤) { فَذَكَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ انْظُرْ مَنْ مَرَّ بِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَخُذْ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ](الحديث ٦٩٠)[١] في قوله:(من المسلمين) من بمعنى التبعيض والتقدير (بعض المسلمين)

<u>التعليل والسبب</u>

(١) { حَتَّى تَخْتَضِبَ أَصَابِعُهُ مِنَ الدَّمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَنْفِهِ_[(الحديث ٩١)[٢] من بمعنى التعليل في قوله:(من الدم) أي بسبب الدم.

(٢) { حوَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءُ](الحديث ١٠)[٣]من معناها التعليل في قوله:(من قبلة) ، والتقدير بسبب قبلة .

(٣) { قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لاَ يَتَوَضَّأُ مِنْ رُعَافٍ وَلاَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ قَيْحٍ يَسِيلُ مِنَ الْجَسَدِ] (الحديث٤٣) [٤] من معناها التعليل_في قوله:(من زعاف) والتقدير(بسبب رعاف).

(٤) { أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قُبْلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَجَسُّهَا بِيَدِهِ مِنَ الْمُلاَمَسَةِ}(الحديث ١٠٦)[٥] في قوله:(من الملامسة)

---

(١) الموطأ، ٣٤٦،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٧٣)

(٢) الموطأ ٨١، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٩٨)

(٣) الموطأ٨٨، رواه عن مالكأحمد بن اسماعيل الدارقطني ،١٣٦/١

(٤) الموطأ ،٥٥رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٥٢)

(٥)ا لموطأ٨٧ رواه عن مالك أحمد بن أبي إسماعيل الدارقطني ١٤٤/١

معنى الباء:

[قَالَ مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلاَّ مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِيَّاهَا فِي الصُّبْحِ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا لَنَا.)[الحديث ٢٢٠)[1] من في قوله:(من قراءة) بمعنى الباء)،والتقدير(من قراءة)

معنى منذ:

[قَالَ مَالِكٌ: وَمَنْ أَفَادَ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا إِنَّهُ لاَ زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ أَفَادَهَا.](الحديث ٦٦٧)[2] من في قوله:(من يوم) ، تعني (منذ) ، والتقدير (منذ يوم)

عـــــن من معانيها:

معنى من

(١) [حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ[(حديث ٣٢)[3] في قوله:(عن مالك عن عمرو) عن بمعنى (من) والتقدير (من مالك من عمرو)

(٢) { وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ عَنْ سُوَيْدِ عن في قوله:(عن مالك) بمعنى من ، والتقدير بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ

---

(١) الموطأ ،،١٣٣رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٢٢)
(٢) الموطأ،٣٣٩،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٤٥٠)
(٣) الموطأ ٥٠، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٤٣)

حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ](الحديث٥٥)[١] في قوله:(عن مالك عن يحيى) عن بمعنى (من) والتقدير (من مالك من يحيى).

(٣) [حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.)[الحديث ٢١٨)[٢] في قوله:(عن مالك عن هشام) عن بمعنى (من) والتقدير (من مالك من هشام).

(٤) { فَانْتَهَى النَّاسُ عَنِ الْقِرَاءَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِرَاءَةِ[(الحديث ٢٣٠)[٣] عن في قوله:(عن القراءة) بمعنى (من) والتقدير (من القراءة).

المطلب الثالث: معاني الحروف الثلاثية

من الحروف الثلاثية التي وردت في موطأ الإمام مالك(على- إلى – منذ)

عـلى من معانيها:

الاستعلاء :

(١) [وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِيَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى جَفَّ وَضُوءُهُ](الحديث٧٨)[٤] في قوله:(على رأسه) على معناها الاستعلاء، والتقدير (فوق رأسه) .

(١) الموطأ ٥٠،-٥١ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٣)
(٢) لموطأ ١٣٣،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٢٠)
(٣) الموطأ ١٣٩،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٥٠)
(٤) الموطأ ، ٧٥،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٨٦)

(٢) [فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ].(الحديث ١٣٤)[١] في قوله(كنت عليه) على معناها الاستعلاء، والتقدير (فوقه).

معنى اللام:

[إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ وَلاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ](الحديث٢١٣)[٢] على في قوله:(على بعض) معناها اللام، والتقدير (لبعض).

معنى إلى :

.[قَالَ فَقَرَأْتُ: {الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا .فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ هَذِهِ السُّورَةُ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ])الحديث ٢٢٢)[٣]

في قوله: (أتيت على آخرها) معنى على (إلى) والتقدير (إلى آخرها).

إلى: من معانيها:

انتهاء الغاية

(١) [بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ رَدَّهُمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ][٤] في قوله: (إلى قفاه إلى المكان) بمعنى انتهاء الغاية .

---

(١) الموطأ ، ٩٩،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(١٤٧)
(٢) الموطأ ، ١٣١،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٢٥)
(٣) لموطأ ١٣٤، ،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٢٣١)
(٤) الموطأ ٥٠،-٥١ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٤٣)

(٢){وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبُرَةِ[(حديث٦٤)[1] في قوله (إلى المقبرة) معناها انتهاء الغاية.

(٣){ وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ وَفِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى ثَلاَثِمِائَةٍ ثَلاَثُ شِيَاهٍ] (الحديث٦٩٧)[2] في قوله: (إِلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلاَثِمِائَةٍ) إلى بمعنى انتهاء الغاية.

معنى اللام:

[حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى دِمَشْقَ فِي الصَّدَقَةِ: إِنَّمَا الصَّدَقَةُ فِي الْحَرْثِ وَالْعَيْنِ وَالْمَاشِيَةِ.)[الحديث٦٥٤)[3] في قوله:(كتب إلى عامله) إلى بمعنى اللام والتقدير (كتب لعامله)

منذ من معانيها:

[قَالَ لَقَدِ ابْتُلِيتُ بِالاِحْتِلاَمِ مُنْذُ وُلِّيتُ أَمْرَ النَّاسِ. فَاغْتَسَلَ وَغَسَلَ مَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ مِنَ الاِحْتِلاَمِ[(الحديث ١٢٣)[4] في قوله:(منذ وليت) جاءت منذ بمعنى (من) وتدل على الزمن الماضي ، وتجر (منذ) والمصدر المؤول من أن والفعل الماضي (أن وليت) في محل جر بها والتقدير (منذ ولايتي)

(١) الموطأ ٦٥ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٧٢)
(٢) الموطأ ٣٤٩ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٨٠)
(٣) الموطأ ٣٣٥ رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٣٦)
(٤) الموطأ ٩٤، ،رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(١٣٥)

المطلب الرابع: معاني الحروف الرباعية.

تجر حتى اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً ،من أن والفعل المضارع ،إلا أنها لم ترد جارة لاسم صريح ،بل مصدر مؤول من أن والفعل ،مضارعاً كان أو ماضياً، ومن معانيها في موطأ الإمام مالك:

{حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لاَ تَجِبُ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ](الحديث٦٥٧)[١]

[وَقَالَ مَالِكٌ: السُّنَّةُ عِنْدَنَا أَنَّهُ لاَ تَجِبُ عَلَى وَارِثٍ فِي مَالٍ وَرِثَهُ الزَّكَاةُ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ](الحديث ٦٨٤)[٢]

في الحديثين السابقين حتى تفيد الغاية ؛أي بمعنى(إلى) ،وهنا جرت حتى المصدر المؤول من أن والفعل المضارع؛لأن التقدير (وحتى أن يحول الحول)، فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بها، والتقدير حتى حول الحول.

[قَالَ يَحْيَى: قَالَ مَالِكٌ: الأَمْرُ عِنْدَنَا فِي الرَّجُلِ تَجِبُ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ وَإِبِلُهُ مِائَةُ بَعِيرٍ فَلاَ يَأْتِيهِ السَّاعِي حَتَّى تَجِبَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ أُخْرَى.....
فَإِنْ هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ أَوْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا صَدَقَاتٌ فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى هَلَكَتْ مَاشِيَتُهُ كُلُّهَا أَوْ صَارَتْ إِلَى مَا لاَ تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ[[(الحديث ٧١٤)[٣]

في الحديث السابق ورد حرف الجر(حتى) في موضعين (حتى تجب)، (حتى هلكت)، وفي الموضعين جاء الحرف بمعنى الغاية أي بمعنى(إلى)

---

(١) لموطأ ٣٣٦رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٤٠)
(٢) الموطأ ٣٤٣رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٦٧)
(٣)ا لموطأ ٣٥٨، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٦٩٦)

وهنا جرت حتى المصدر المؤول من أن والفعل المضارع في الموضع الأول؛لأن التقدير (وحتى أن تجب)، فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بها، والتقدير (حتى وجوب صدقة أخرى) ، وفي الموضع الثاني(حتى هلكت) جاء الفعل الماضي بعد حتى ، وهنا جرت (حتى) المصدر المؤول من أن والفعل الماضي، والتقدير (حتى هلاك ماشيته)

{قَالَ مَالِكٌ: الأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ كُلَّ مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَخْذَهَا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ جِهَادُهُ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْهُ}(الحديث٧٢٢[1] في الحديث السابق ورد في قوله(حتَّى يأخذوها)حرف الجر(حتى) بمعنى الغاية أي بمعنى(إلى) وهنا جرت حتى المصدر المؤول من أن والفعل المضارع فالتقدير (وحتى أن يأخذوها)، فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بها، والتقدير (حتى أخذها)

(١) ا لموطأ ٣٦٢، رواه عن مالك أبو مصعب الأزهري(٧٠٥)

الخاتمة:

بعد استقراء حروف المعاني في موطأ الإمام مالك توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- إن الحديث الشريف خطاب نبوي ،يأتي تالياً بعد كتاب الله -عز وجل- فصاحة وبلاغة ، تشكلت بنيته التركيبية بانتظام محكم دقيق ،وجمال عجيب، وقد عملت فيه حروف المعاني دوراً فاعلاً ،في ترابط مكوناته ،وتوجيه دلالاته، وتحديد مقاصده وأبعاده ، فتناوبت استعمالاتها وتعددت معانيها،فلم تقف على معناها الأصلي ، بل تجاوزته إلى معاني مجازية.

- لم تبرز فاعلية حروف المعاني ،من حيث كونها مفردة، وإنما من خلال حضورها في السياق الواقعة فيه، وإفادتها معنىً محدداً ، يطابقفيه الكلام مقتضى الحال.

- إن لحروف المعاني عامة، وحروف الجر خاصة أثراً بالغاً في أحكام الفقهاء المنبثقة من الكتاب والسنة،ويدور معظم اختلافاتهم خلالها.

المصادر والمراجع:

١. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، ،دار الغرب الغسلامي، الطبعة الثانية، ط١٤١٧،٤هـ-١٩٩٧م

٢. الأصول في النحو،ابن السراج، تحقيق.الحسن الفتلي،،مؤسسة الرسالة،(د-ط)،(د-ت)

٣. الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القالي البغدادي، دار الكتب العلميةبيروت، (د-ط)،(د-ت)

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

٥. أوضح المسالك، تحقيق.محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٨،طبعة حديثة منقحة، (د-ت)

٦. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي ، تحقيق. حسن شاذلي فرهود،،جامعة الرياض، السعودية، ط١٩٦٩،١م

٧. الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم،الزجاجي،تحقيق. مازن المبارك،،دار النفائس،ط(٥)،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

٨. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

٩. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة رجال مالك،القاضي عياض،، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط(٢) ١٤٠٣ه،-١٩٨٣م

١٠. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محي الدين النـــووي دار الكتـــب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط-ت)

١١. تهذيب النحو، عبد الحميد السيد طلب،مكتبة الشـــباب، القـــاهرة،(د-ط)،(د-ت)

١٢. توضيح المقاصد والمسالك في ألفية ابن مالـــك،المرادي، دار الفكـــر العربي،،١٤٢٢،٢٠٠١هـــ

١٣. الثقات،محمد بن حبان،وزارة المعارف للحكومة العالية الهنديـــة،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن،الهند، ط(١)، ١٣٩٣هـــ-١٩٧٣م

١٤. جامع الدروس العربيـــة، مصـــطفى الغلايـــين، المكتبـــة العصـــرية، بيروت،(د-ط)، (د-ت)

١٥. الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيـــق. فخـــر الـــدين قباوة،مؤسسة الرسالة، ط(١) ١٤٠٥هـــ-١٩٨٥م

١٦. الجمل في النحو ،عبد القاهر الجرجاني، تحقيـــق. علـــي حيـــدر، دار الحكمة، دمشق،١٣٩٢م-١٩٧٢م

١٧. الجنى الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المـــرادي، تحقيـــق .فخر الدين قساوة، ومحمد نديم،دار الكتب العلمية ، بيـــروت، ، ط(١) ١٤١٣ه-١٩٩٢م

١٨. حاشية الخضري، يوسف الشيخ محمد البقاعي الجاوي،ـــدار الفكـــر، بيروت،ط(١) ١٩٩٥م

١٩. حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، محمود سعد،،منشأة المعارف، الاسكندرية،،(د-ط)،(د-ت)

٢٠. خزانة الأدب،عبد القادر بن عمر البغدادي،،دار صادر، بيروت، ط(١)،(د-ت)

٢١. ديوان الأخطل،دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د-ط)، (د-ت)

٢٢. ديوان امريء القيس،دار صادر،بيروت، (د-ط)،(د-ت)

٢٣. ديوان جميل بثينة،، دار مصر للطباعة القاهرة، (د-ط)،(د-ت)

٢٤. ديوان ابن حمديس،، دار صادر، بيروت، (د-ط)،(د-ت)

٢٥. ديوان ابن زيدون، ، دار صادر بيروت، (د-ط)،(د-ت)

٢٦. ديوان عباس بن الأحنف،، دار صادر،بيروت،(د-ط)،(د-ت)

٢٧. ديوان النابغة الذبياني،دار المعارف، القاهرة، ط(٢)، (د-ت)

٢٨. سر صناعة الكلام، ابن جني، تحقيق. حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق،ط(١) ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

٢٩. .سير أعلام النبلاء، الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق.الأستاذ.شعيب الأرناؤوط ، والأستاذ.نذير حمدان،،مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

٣٠. شرح الأشموني على حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان، دار الفكر، بيروت، (د-ط)، (د-ت)

٣١. شرح ابن عقيل، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة، دار التراث، القاهرة، طبعة جديدة، (د-ت)

٣٢. الصاحبي،في فقه اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق. أحمد حسن بسبح،،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط(١)،١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٣٣. القاموس المحيط،محمد يعقوب الفيروزي،،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط(١)، ١٩٨٧م

٣٤. الكامل في اللغة والأدب، المبرد النحوي،مؤسسة المعارف،بيروت،(د-ط)،(د-ت)

٣٥. كتاب التعريفات،علي بن محمود الجرجاني،دار الكتب العلمية، بيروت، ط(٣) ١٩٨٨م

٣٦. كتاب الحيوان، الجاحظ،،دار صعبة، بيروت، (د-ط)،(د-ت)

٣٧. الكتاب ،سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٣) ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

٣٨. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أبو البقاء الكفوي، إعداد ووضع فهرس.عدنان درويش ومحمد المصري،،مؤسسة الرسالة، ناشرون،بيروت، لبنان، ط(٢) ١٤١٩هـ١٩٩٨م

٣٩. لسان العرب،ابن منظور، ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط(٣) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

٤٠. المصباح في علم النحو،المطرزي،تحقيق. الدكتور. عبد الجميد السيد طلب،٦١، مكتبة الشباب،القاهرة، ط(١)،(د-ت)

٤١. معجم حروف المعاني، أحمد جميل شامي، ،مؤسسة عز الدين، بيروت،ط(١)،١٤١٢هـ-١٩٩٢م

٤٢. مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،،دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،(د-ط)، (د-ت)

٤٣. المقتضب،المبرد،تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب، بيروت،(د-ط)، (د-ت)

٤٤. الموطأ، الإمام مالك، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه.الدكتور. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

٤٥. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر ، ط(٥)، (د-ت)

٤٦. همع الهوامع في جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق. عبد السلام هارون،د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ،بيروت، ط(١)، ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٨٩٧
٢-	Abstract	٤٨٩٨
٣-	المقدمة	٤٨٩٩
٤-	التمهيد: التعريف بالإمام مالك، والتعريف بالموطأ.	٤٩٠٢
٥-	المبحث الأول التعريف بالحرف:	٤٩٠٥
٦-	المطلب الأول معنى الحرف لغة واصطلاحا.:	٤٩٠٥
٧-	المطلب الثاني: علة تسمية الحرف حرفا.	٤٩٠٧
٨-	المطلب الثالث: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.	٤٩٠٨
٩-	المبحث الثاني معاني حروف الجر وعلة الجر بها عند النحويين:	٤٩١٢
١٠-	المطلب الأول : حروف الجر عند النحويين.	٤٩١٢
١١-	المطلب الثاني علة الجر بها.:	٤٩٢٠
١٢-	المطلب الثالث معاني حروف الجر الأصلية والمشتركة.:	٤٩٢١
١٣-	المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لحروف الجر في موطأ الإمام مالك :	٤٩٣٢
١٤-	المطلب الأول معاني الحروف الأحادية :	٤٩٣٢
١٥-	المطلب الثاني: معاني حروف الجر الثنائية	٤٩٣٥
١٦-	المطلب الثالث: معاني الحروف الثلاثية	٤٩٣٨
١٧-	المطلب الرابع: معاني الحروف الرباعية.	٤٩٤١
١٨-	الخاتمة:	٤٩٤٣
١٩-	المصادر والمراجع:	٤٩٤٤
٢٠-	فهرس الموضوعات	٤٩٤٩